

دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل

مجلة جامعة الوصل

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكَّمة - نصف سنويَّة

(صدر العدد الأول في 1410 هـ - 1990 م)

العدد الثاني والستون

البريد الإلكتروني: research@alwasl.ac.ae

الموقع الإلكتروني: www.alwasl.ac.ae



62



ذو القعدة - يونيو

1442 هـ / 2021 م



مَجَلَّةُ جامعة الوصل

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكَّمة - نصف سنويَّة

تأسست سنة ١٩٩٠ م

العدد الثاني والستون

ذو القعدة ١٤٤٢ هـ - يونيو ٢٠٢١ م

ردمد: ١٦٠٧-٢٠٩x

المجلة مفهرسة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

البريد الإلكتروني: awuj@alwasl.ac.ae, research@alwasl.ac.ae

المحتويـــــــــــات

التربية الحوارية في ضوء السنة النبوية

مفهومها، مقاصدها، سبل تفعيلها في ضوء الواقع المعاصر

Dialogue Education in the light of the Prophet's Sunnah
Its concept, Purposes, Ways of Implementations in Our Contemporary Reality

د. عمـــاد حمـــدي إبراهيم
جامعة الوصل – دبي – الإمارات

Dr. Emad Hamdy Ibrahim
Al Wasl University - Dubai - UAE

https://doi.org/10.47798/awuj.2021.i62.03



ملخص البحث

إذا كان الاختلاف والتنوع أمر حتمي، لا مفر منه بين أفراد المجتمع؛ فلابد من البحث عن سبل للتواصل والتوافق وتوحيد الرؤى العامة والخطوط العريضة بين عناصر المجتمع ومكوناته المختلفة والمتنوعة؛ وإن ظل الاختلاف في الفروع والجزئيات قائمًا فهذه هي سنة الله في خلقه، ومن هنا تظهر أهمية التربية الحوارية وسيلة جليلة القدر، عظيمة الفائدة في مد جذور التواصل والتفاهم، ومن ثم التقارب والتعايش بين أتباع أفراد وعناصر المجتمع الواحد على اختلاف أفكارهم وتوجهاتهم.

وقد حفلت السنة النبوية العطرة بالعديد من الأحاديث والآثار القولية، والمواقف والأحداث الفعلية، التي تتجلى فيها قيمة الحوار، بوصفه نظاما للتعامل، وآلية للتفاهم والتعايش، ووسيلة لتحقيق الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع الإنساني.

ويهدف هذا البحث إلى التأصيل العلمي، لمفهوم التربية الحوارية، وبيان أهميتها وأهدافها، ومقاصدها، وسبل تفعيلها في ظل الواقع المعاصر، والتأكيد على أن نظام التربية الحوارية واجب ديني، ومصلحة إنسانية، وضرورة حتمية.

الكلمات المفتاحية: تربية – حوارية – سنة نبوية – الواقع المعاصر – مقاصد

Abstract

Since difference and diversity are imperative and unavoidable among members of society; We must search for ways to communicate, reconcile, and unify general visions and head lines between the various members of society and its various components.

And if the difference in subtitles and partially remains… then this is the Sunnah of Allah in his creation, here it is clear that the importance of dialogue mananers as ahonorable tool and has a great benefit in extending the bridges of communication and understanding, and hence the rapprochement and coexistence between individuals and members of the same society with their different ideas and intents.

The prophetic sunnah has a plenty of beautiful hadiths and narrated sayings and doings of the Prophet (PBUH) and actual events in which the value of dialogue is manifested, as a system of interaction, a mechanism for understanding and coexistence, and as means to achieve mutual respect between members of the human community.

And this research aims to scientific documentation for the concept of dialogue manners and to demonstrate its importance, its goals, its purposes and means of activating it in light of contemporary reality and emphasizing that the system of dialogue manners is a religious duty, a humanitarian interest and an imperative necessity.

Keywords: Education - dialogue -Prophetic Sunnah - reality - contemporary - intents.

مقـــــدمة

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾(1). وصلاة وسلامًا على خير خلقه، وخاتم أنبيائه ورسله، وبعـد،

فإن الاختلاف والتنوع أمرٌ من الأمور الحتمية، بل إنه سنة من السنن الكونية؛ ففي مجال الطبيعة - مثلًا - تتعدد الألوان، وتختلف الأشكال، فتكون الروعة والبهاء والجمال، وفي ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾(2).

فخشية العلماء له -سبحانه وتعالى- إنما تنبع من استشعار قدرته -عزّ وجلّ- وإرادته الواضحة والبادية في هذا الصنع البديع، والخلق العجيب، والذي كان اختلافه وتنوعه سر بهائه وجماله» وهل يعيب السماء أنها مرعى للسحب المختلفة، يسوقها الرعد بسياطٍ من البرق؟ وكما قيل: سوف تصبح السماء بحق فراغًا لا نهائيًا إذا خلت من السحب المختلفة الراكضة، وإذا لم تكن سحب لم تكن أمطارًا، ولا أنهارًا، ولا زروعًا، بل ولا حياة، وبنفس القوة فإنا نقول: وإذا لم يكن هناك خلاف في وجهات النظر واختلاف في الاجتهادات والآراء، لم تكن هناك آمال في مستقبل أفضل، ولا نُظُم أحكم، ولا قضايا أصح»(3).

1- سورة: هود [١١٨ -١١٩].

2- سورة: فاطر [٢٧ ٢٨].

3- عمارة، محمود محمد، من أجل حوار لا يُفسد للود قضية، بحث منشور ضمن أعداد سلسلة (البحوث الإسلامية) والتي يصدرها الأزهر الشريف، السنة (٣٨) الكتاب (٩) ط١ (١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م)، ص٣.

فلا بأس في الإسلام من تعدد الآراء، واختلاف وجهات النظر؛ لتتسع الدائرة التي يتحرك فيها الناس تيسيرًا لهم وعونًا؛ ذلك بأنها ليست أهواء تتناطح، بل هي زهور تتكامل وتتلاقح، زهور متعددة الألوان والطعوم والروائح.

فكرة البحث:

وإذا كان الاختلاف والتنوع أمرًا حتميًا، لا مفر منه بين أفراد المجتمع ؛ فلابد من البحث عن سبل للتواصل والتوافق وتوحيد الرؤى العامة والخطوط العريضة بين عناصر المجتمع ومكوناته المختلفة والمتنوعة؛ وإن ظل الاختلاف في الفروع والجزئيات قائمًا فهذه هي سنة الله في خلقه.

ومن هنا تظهر أهمية التربية الحوارية بوصفها وسيلة جليلة القدر، عظيمة الفائدة في مد جذور التواصل والتفاهم، ومن ثم التقارب والتعايش بين أتباع أفراد وعناصر المجتمع الواحد على اختلاف أفكارهم وتوجهاتهم.

وقد حفلت السنة النبوية العطرة بالعديد من الأحاديث والآثار القولية، والمواقف والأحداث الفعلية، التي تتجلى فيها قيمة الحوار، بوصفه نظاما للتعامل، وآلية للتفاهم والتعايش، ووسيلة لتحقيق الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع الإنساني.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، منها ما يأتي:

- بيان مفهوم التربية الحوارية وحقيقتها.
- بيان أهمية التربية الحوارية، وأهدافها ومقاصدها، وسبل تفعيلها في ظل الواقع المعاصر.

- التأكيد على أن نظام التربية الحوارية واجب ديني، ومصلحة إنسانية، وضرورة حتمية.

منهجية البحث:

اقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع الاعتماد على المنهج الاستقرائي وذلك من خلال استقراء الآيات القرآنية والأحاديث والمواقف النبوية شديدة الصلة بموضوع الحوار، والمنهج التحليلي والاستنباطي؛ لتحليل تلك النصوص والمواقف ودراستها، واستنباط مقاصدها وأهدافها، وسبل وآليات تفعيلها في ظل الواقع المعاصر.

الدراسات السابقة:

من المعلوم أن البحوث والدراسات التى تهتم بطرق وأساليب التربية والتنشئة الإسلامية كثيرة جدًا، كما أن البحوث والمقالات العلمية التى تناولت موضوع الحوار، وآدابه، وحاولت بيان أهميته وتسليط الضوء عليه كثيرة ومتنوعة هي الأخرى، ولعل من بين أهم وأبرز تلك الدراسات:

- من أجل حوار لا يُفسد للود قضية، د: محمود محمد عمارة، بحث منشور ضمن أعداد سلسلة (البحوث الإسلامية) والتي يصدرها الأزهر الشريف، السنة (٣٨) الكتاب (٩) ط١ (١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م).
- الحوار: منهجًا وثقافة، د: محمد خليفة حسن، مركز البحوث والدراسات، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط١ (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م).
- الحوار: الذات والآخر، د: عبد الستار إبراهيم الهيتي (كتاب الأمة) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، عدد (٩٩) (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

ولا شك أن هذه البحوث والدراسات لها أهميتها الكبرى في التعريف بموضوع الحوار، وأهميته، وتسليط الضوء عليه.

بَيْدَ أَنَّهُ لا توجد دراسة علمية - على حد علم الباحث - تناولت مسألة (التربية الحوارية) في ضوء الهدي النبوي، مُحاوِلةً التأصيل العلمي، والمعالجة الهادئة والعميقة لهذه القضية، مُبيِّنةً أهمية التربية والتنشئة الحوارية، مُبْرِزَةً أهم صورها وأشكالها، مُبيِّنةً أهم أهدافها ومقاصدها، وسبل وآليات تفعيلها في ظل الواقع المعاصر، وبهذا تبرز أهمية هذه البحث الموسوم بـ (التربية الحوارية في ضوء السنة النبوية: مفهومها، مقاصدها، سُبُل تفعيلها في ضوء الواقع المعاصر).

عناصر البحث:

المقدمة.

المبحث الأول: التربية الحوارية في السنة النبوية: مفهومها، صورها، مقاصدها.

المبحث الثاني: آليات ووسائل تفعيل التربية الحوارية في ظل الواقع المعاصر.

الخاتمة.

المبحث الأول: التربية الحوارية في السنة النبوية؛ مفهومها، صورها، مقاصدها

المطلب الأول: مفهوم التربية الحوارية

حتى يتسنى لنا بيان مفهوم (التربية الحوارية) كان لابد من بيان مفهوم (التربية الحوارية) بوصفه مركبًا وصفيًا، ثم مفهومه بوصفه لقبًا على علمٍ مخصوص من العلوم:

أولًا: مفهوم التربية الحوارية بوصفه مركبًا وصفيًا:

١ – مفهوم التربية:

أ– التربية في اللغة:

بالرجوع إلى الأصول اللغوية لكلمة التربية نجد أن لها أصولًا لغوية ثلاثة، وهي:

- ربا يربو، بمعنى: زاد ونما.. ومنه قَوْلُهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾(١). أَي أَخْذَةً تَزِيدُ عَلَى الأَخذات؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «أَي زائِدَةً كَقَوْلِكَ أَرْبَيْت إِذا أَخَذْتَ أَكثرَ مِمَّا أَعْطَيْتَ»(٢).
- ربا يربي، بمعنى نشأ وترعرع.
- ربَّ يُرَبِّي، بمعني: أصلحه وتولي أمره، وقام على رعايته، الرَّبُّ في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حدّ التمام، يقال رَبَّهُ، وربّاه ورَبَّبَهُ..»(٣).

١- سورة: الحاقة [١٠].

٢- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي(ت: ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣ (١٤١٤ هـ)، (١٤ / ٣٠٥).

٣- الراغب، أبي القاسم الحسين بن محمد الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ط١(١٤١٢ هـ) ص٣٣٦.

ب- التربية في الاصطلاح:

عرفها أحد الباحثين بأنها: «إيصال المربَّى إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها، عن طريق مراعاة فطرته، وتنمية مواهبه، وقدرته وطاقاته - بطرق متدرجة - وتوجيهها للعمل في إعمار الحياة، على عهد الله وشروطه»[١].

٢- مفهوم الحوار:

أ- الحوار في اللغة:

من: «الحَوْرُ، وهو: الرُّجُوعُ عن الشيء وإِلى الشيء، يقال حارَ إِلى الشيء وعنه حَوْرا ومَحارا ومَحارَةً رجع عنه وإِليه، وكل شيء تغير من حال إِلى حال، فقد حارَ يْحُور حَوْرا، وحارَتِ الغُصَّةُ تَحُورُ: انْحَدَرَتْ كأَنها رَجَعَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا..»[٢].

والمَحَاوَرَةُ: المجاوبة، والتَّحاوُرُ: التجاوب، تقول أحرت له جوابًا وما أَحارَ بكلمة[٣]. والحَوْر: الجَواب، يقال كلّمته فما رَدَّ إِليَّ حَوْرا أو حَويرا: أي جوابًا[٤]. واستحاره أَي استنطقه، وهم يَتَحاوَرُون أَي يتراجعون الكلام، والمُحَاوَرَةُ: مراجعة المنطق في المخاطبة[٥]. ومنه الحواريون: الذين أُخْلِصُوا ونُقُّوا من كل عيب؛ وكل شيء خَلَصَ لَوْنُه، فهو حَوَارِي، والحُوَّارَى مِنَ الدَّقِيقِ سُمِّيَ به لأَنه يُنَقَّى مِنْ لُباب البُرِّ؛ وتأْويله في النَّاسِ: أي الَّذِي قَدْ رُوجع في اختياره مرَّةً بعد مرَّةً فوجد نقيًا من العيوب[٦].

١- مدكور، على أحمد، مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط(١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) ص٣٠.
٢- ابن منظور، لسان العرب (٤ / ٢١٧).
٣- المصدر السابق، (٤ / ٢١٨).
٤- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط.د. ت. (١١ / ١٠٧).
٥- ابن منظور، لسان العرب (٤ / ٢١٨).
٦- ابن منظور، لسان العرب (٤ / ٢١٨). (٤ / ٢٢٠).

ب- الحوار في الاصطلاح:

الحوار: «فن من فنون الكلام والمحادثة، وصيغة متقدمة من صيغ التواصل، والتفاهم، وأسلوب من أساليب العلم والمعرفة، ومنهج من مناهج الوعي والثقافة، ووسيلة من وسائل التبليغ والدعوة»[١].

وفي تفصيل آخر لمعنى الحوار يقول د. عبد الستار الهيتي «الحوار أداة أسلوبية تستخدم لمعالجة موضوع من الموضوعات المتخصصة في حقل من حقول العلم والمعرفة أو جانب من جوانب الفكر والعقيدة، للوصول إلى حقيقة معينة بهذا الشكل من أشكال الأسلوب والمحادثة، وهو عملية تتضمن طرحًا من طرف، يتمثله الطرف الآخر ويجيب عليه فيحدث تجاوب يُولّد عند كل منهما مراجعة لما طرحه الطرف الآخر وهذه العملية هي التي يطلق عليها الحوار أو المحاورة»[٢].

ويعرف (تشارلز كِمبل) الحوار بأنه: «محادثة أو عملية اتصال كلامية، فهو علاقة متبادلة يحاول فيها طرفان أو أكثر التعبير بدقة عما يقصدانه، وأن ينصتوا باحترام إلى ما يقوله كل طرف، مهما اختلفت الرؤى، والحوار أكثر من مجرد تبادل للآراء، فهو أساسًا يعبر عن رؤية وموقف وانفتاح على الآخر؛ فالحوار وسيلة اتصال، ومن الناحية المثالية فإن تبادل الآراء موجود في عمليات الاتصال، والثقة، والفهم، والتحدي، والنمو بل وفي التطور الروحي..»[٣].

١- الهيتي، عبد الستار إبراهيم، الحوار: الذات والآخر (كتاب الأمة) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، عدد (٩٩) (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ص٣١.

٢- الهيتي، عبد الستار إبراهيم، الحوار: الذات والآخر، ص٤٠.

3- Charles Kimball, Striving Together: A way forward in Christian - Muslim Relations. Mary Knoll, Orbis Books,1991, P.85.

ثانيًا– مفهوم التربية الحوارية بوصفه لقبًا على علم مخصوص:

لم أقف خلال بحثي على تعريف محدد لمصطلح التربية الحوارية، بيد أنه يمكن تعريفها بأنها: جملة الجهود الفكرية، والعلمية، والتربوية التي تبذل في ميدان بناء الإنسان، ليكون قادرًا على الحوار، والتواصل، والتفاعل، والتعبير عن الآراء والمواقف، وتبادل الخبرات والتجارب، والانفتاح على الآخر، وتحقيق التفاهم والتعايش.

المطلب الثاني– التربية الحوارية في السنة النبوية؛ صورها، مقاصدها:

تتنوع صور التربية الحوارية في السنة النبوية المشرفة، وتتعدد أشكالها ومظاهرها، فنراه –صلى الله عليه وسلم– تارةً يحاور أصحابه، وأخرى يحاور زوجاته، وثالثة يحاور الأطفال، ورابعة يحاور الشباب، وخامسة يحاور المخالفين لدعوته على اختلاف أشكالهم، وتنوع صورهم من اليهود والنصاري والمشركين.. إلخ وبطبيعة الحال فإن المقاصد الكامنة خلف هذه المحاورات تتنوع وتتعدد هي الأخري، وسوف نحاول فيما يأتي تسليط الضوء على بعض مقاصد وأهداف الحوار النبوي، من خلال استعراض بعض النماذج والمواقف الحوارية في السنة النبوية.

المقصد الأول– الدعوة إلى دين الله وتبيلغ الرسالة النبوية:

لعل من الطبيعي أن تدور المحاورات والمناقشات بين المصطفى –صلى الله عليه وسلم– وبين المشركين وأهل الكتاب لإقناعهم بدعوته، وإبلاغهم رسالته، ولاعجب في ذلك فهذا هو المقصد الأسمى والهدف الأعظم من بعثته –صلى الله عليه وسلم–، وقد أمره الحق تبارك وتعالى بهذا الأمر بشكل صريح ومباشر في عدة مواضع من كتابه الكريم، ومن ذلك، قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ

﴿إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾(١). والبلاغ والدعوة لا تكون إلا بالحوار والمناقشة.

ولعل من أهم وأبرز الصور والنماذج الحوارية بين الرسول وبين المشركين، والتي يتجلى فيها هذا المقصد بوضوح وجلاء؛ ذلك الحوار الذي دار بين المصطفى -صلى الله عليه وسلم- وبين عتبة بن ربيعة؛ فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، حُدِّثْتُ أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ - وَكَانَ سَيِّدًا حَلِيمًا - قَالَ ذَاتَ يَوْم وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَادِي قُرَيْشٍ وَرَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جَالِسٌ وَحْدَهُ فِي الْمَسْجِدِ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَلَا أَقُومُ إِلَى هَذَا فَأُكَلِّمُهُ فَأَعْرِضُ عَلَيْهِ أُمُورًا لَعَلَّهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهَا بَعْضَهَا وَيَكُفَّ عَنَّا؟ قَالُوا: بَلَى يَا أَبَا الْوَلِيدِ، فَقَامَ عُتْبَةُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيمَا قَالَ لَهُ عُتْبَةُ وَفِيمَا عَرَضَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ وَالْمُلْك وَغَيْرِ ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَغَ عُتْبَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَفَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاسْمَعْ مِنِّي، قَالَ: أَفْعَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حمٓ ١ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾(٢). فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقْرَؤُهَا عَلَيْهِ فَلَمَّا سَمِعَهَا عُتْبَةُ أَنْصَتَ لَهَا وَأَلْقَى بِيَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا يَسْمَعُ مِنْهُ حَتَّى انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ فِيهَا ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ «قَالَ: سَمِعْتُ، قال: فَأَنْتَ وَذَاكَ، فَقَامَ عُتْبَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: نَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ، فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: وَرَائِي أَنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلًا مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالشِّعْرِ وَلَا السِّحْرِ وَلَا الْكَهَانَةِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ

١- سورة المائدة، آية: [٦٧].
٢- سورة فصلت، آية [١، ٣].

أَطِيعُونِي وَاجْعلُوهَا بِي خَلُّوا بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيهِ فَوَاللَّهِ لِيكُونَنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي سَمِعْتُ نَبَأٌ..»(١).

قال البيهقي راوي الحديث: «وَرُوِّينَا هَذَا فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَفِيهُ مِنَ الزِّيَادَةِ فِيمَا حَكَى عُتْبَةُ لِأَصحَابِهِ قَالَ: فَأَجَابَنِي بِشَيْءٍ وَاللَّهِ مَا هُوَ سِحْرٌ وَلَا شِعْرٌ وَلَا كَهَانَةٌ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾(٢). حَتَّى بَلَغَ ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ﴾(٣). فَأَمْسَكْتُ بِفِيهِ وَنَاشَدْتُهُ الرَّحِمَ أَنْ يَكُفَّ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا إِذَا قَالَ شَيْئًا لَمْ يَكْذِبْ فَخِفْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ الْعَذَابُ..»(٤).

والمتأمل في هذا الموقف، وهذه الصورة الحوارية النبوية يمكنه أن يستخلص منها الكثير من المبادئ التربوية الحوارية؛ من حسن الإنصات والاستماع إلى الطرف الآخر، ومن إعطائه الفرصة كاملةً ليتم كلامه، دون مقاطعة، أو اعتراض، بل والتأكد من ذلك كما في عبارته -صلى الله عليه وسلم-: «أفرغت يا أبا الوليد؟!».

ومن التأدب في الحوار والحديث مع الخصم فلم يناده المصطفى- صلى الله عليه وسلم- باسمه مجردا، وإنما كنَّاهُ «بأبي الوليد».

١- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١(١٤٠١هـ) ص٢٦٨، والسيرة النبوية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م) (١ / ٥٠٤).
٢- سورة فصلت، آية [١، ٢].
٣- سورة فصلت، آية [١٣].
٤- الاعتقاد والهداية، للبيهقي (١ / ٥٠٤).

ولم يرد عليه بغلظةٍ أو فظاظةٍ برفض تلك العروض المُغرية التي جاء يسوقها إليه، وإنما أجابه في هدوءٍ وسكينةٍ، وحلم ووقارٍ؛ بتلك الآيات القرآنية الكريمة، التي تتحدث عن رسالته الخاتمة، وأن هذا القرآن ليس من عنده - صلى الله عليه وسلم -، وإنما هو: ﴿ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾[1]. ذلك الجواب الذي كان له أبلغ الأثر في نفس عتبة؛ مما جعله ينتقل من موقف المعاند المعادي للمصطفى - صلى الله عليه وسلم - ودعوته إلى منطقة وسط، لينصح قومه بألا يعترضوا المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في دعوته، وأن يخلوا بينه وبينها.

المقصد الثاني– تعليم الناس أمور دينهم:

ولعل من أهم وأبرز الصور والنماذج الحوارية في السنة النبوية، والتي يتجلى فيها هذا المقصد بوضوح وجلاء، ذلك الحوار الذي دار بين جبريل - عليه السلام - وبين المصطفى - صلى الله عليه وسلم - حين سأل جبريل - عليه السلام - المصطفى - صلى الله عليه وسلم - عددًا من الأسئلة؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكِتَابِهِ، وَلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ..»[2].

ثم تتوالى الأسئلة من جبريل - عليه السلام - حول: الإيمان، والإحسان، والساعة، وأهم أماراتها.. والرسول - صلى الله عليه وسلم - يجيب، وقد صرح المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في نهاية هذا الحوار عن الغاية منه، والمقصد من ورائه، قائلًا: «هَذَا جِبْرِيلُ، جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ..»[3].

١- سورة فصلت، آية [٢-٤].
٢- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله، حديث رقم (٩).
٣- المصدر السابق، نفسه.

المقصد الثالث– إقناع الطرف الآخر وتثبيت الحق في نفسه:

وفي صورة أخرى من صور التربية الحوارية في السنة النبوية، نرى المصطفى يحاول من خلال الحوار الهادئ المقنع اقتلاع جذور الشك والتردد، وقطع الريبة وعدم الاطمئنان التي تستحكم في نفس أحد الأعراب، حين جاء إلى المصطفى صلى – الله عليه وسلم– يسأله عن بعض أحكام الإسلام، ويستوثق منه.

فعَنْ أَنَس بْنِ مَالك، قَالَ: نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ الله– صلى الله عليه وسلم– عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلُ، فَيَسْأَلَهُ، وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتَانَا رَسُولُكَ فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الله أَرْسَلَكَ، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: «اللهُ»، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ: «اللهُ»، قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟ قَالَ: «اللهُ» قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ، وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، آللهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا، وَلَيْلَتِنَا، قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: ثُمَّ وَلَّى، قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ..»[1].

١– أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: في الإيمان بالله وشرائع الدين (١ / ٤١) حديث (١٢).

المقصد الرابع– اقتلاع الباطل من نفس مستحسنه:

وفي صورة أخرى من صور التربية الحوارية في السنة النبوية، نرى المصطفى يحاول من خلال الحوار الهادئ اقتلاع جذور الشهوة االخبيثة، التي تستحكم في نفس أحد الشباب، حين جاء إلى المصطفى- صلى الله عليه وسلم- ليستأذنه في ارتكاب فاحشة الزنا.

فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَال: إنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ- صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: ادْنُهْ فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ

قَالَ: أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ»[١].

«فانظر كيف استأصل النبي- صلى الله عليه وسلم- من نفس هذا الفتى تعلُّقه بالزنا، عن طريق الحوار الهادئ، والمحادثة والمحاكمة النفسية، والموازنة العقلية، دون أن يذكر له الآيات الواردة في تحريم الزنا، والوعيد الشديد للزانية والزاني.. وفي هذا

١- أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (٢٢٢١١) وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط:" إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح "

إرشاد منه (ﷺ) وتربية للدعاة إلى ضرورة اللجوء إلى الحوار الهادئ، وإلى تحكيم العقل في بعض الأحيان، ومع بعض الناس، عندما تستدعي الحال ذلك، كحالة هذا الشاب..»[١].

المقصد الخامس– ترسيخ الحق في نفس مستبعده أو مستغربه:

ولتحقيق هذا المقصد من مقاصد التربية الحوارية في السنة النبوية، نجده– صلى الله عليه وسلم– يستخدم أسلوب المقايسة والتمثيل؛ ليقنع أصحابه، ويرسخ في نفوسهم ما استبعدوه من الحق، وما كان غريبًا على نفوسهم.

ولعل من الصور العملية التي يتجلى فيها هذا المقصد الجليل من مقاصد التربية الحوارية في السنة النبوية، ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ– رضى الله عنه– أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللهِ– صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ– صلى الله عليه وسلم– هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَا أَلْوَانُهَا ؟ قَالَ: حُمْرٌ. قَالَ: فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ رَسُولُ اللهِ– صلى الله عليه وسلم– فَأَنَّى هُوَ ؟ قَالَ: لَعَلَّهُ يَا رَسُولَ اللهِ يَكُونُ نَزَعَهُ عِرْقٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ– صلى الله عليه وسلم–: وَهَذَا لَعَلَّهُ يَكُونُ نَزَعَهُ عِرْقٌ لَهُ..»[٢].

المقصد السادس– تحقيق الألفة والمودة بين الناس:

«ومن المقاصد المهمة للتربية الحوارية في السنة النبوية، العمل على تحقيق الألفة والمودة بين الفرقاء والخصوم، وإنهاء حالة الخصام والتنافر بين سائر الاتجاهات الدينية والحزبية والمذهبية المختلفة، والعمل على تقريب وجهات النظر

١– أبو غدة، عبد الفتاح، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ط.د.ت، ص١٠١.

٢– أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: اللعان، (٢ / ١١٣٧) حديث رقم (١٥٠٠).

بينها، والوصول إلى حلّ وسط، يرضي جميع الأطراف..»[1].

ومن الصور والنماذج الحوارية التي درات بين النبي- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، وهو ينهاهم عن التنافر والتخاصم، ويدعوهم إلى المحبة والأخوة والتآلف، ما روي عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذَاكَ رَسُولُ اللهِ- صلى الله عليه وسلم- فَقَال: مَا بَالُ دَعْوَى جَاهِلِيَّةٍ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ: فَعَلُوهَا، أَمَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ- صلى الله عليه وسلم- فَقَامَ عُمَرُ فَقَال: يَا رَسُولَ اللهِ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ- صلى الله عليه وسلم-: دَعْهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ..»[2].

المقصد السابع– مواجهة الفتن والأزمات، وسد ذرائع الفوضى والهرج:

ذلك أن الشفافية والوضوح، وتقديم التفسيرات للقرارات السياسة، وفتح قنوات الحوار والتواصل، والإبقاء عليها بين القادة وصناع القرار، وبين أبناء الوطن؛ تعد أحد أهم الآليات الكفيلة بسد ذرائع الفوضى والهرج، وقطع الطريق أمام مروجي الشائعات لبث السموم والأراجيف، ومن يحاولون صناعة الفتن والأزمات.

١- نور، حساني محمد، فقه الحوار في ضوء مقاصد الشريعة، سلسلة (دراسات إسلامية) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، عدد(٢١٣) (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)، ، ص٩١.

٢- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، سورة المنافقون باب: قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ﴾ (٦ / ١٥٤) حديث رقم (٤٩٠٥).

ولعل من أبرز الصور العملية لهذا المقصد من مقاصد التربية الحوارية في السنة النبوية، ما حدث في أزمة توزيع الغنائم، في أعقاب غزوة حنين؛ فبعد انتصار المسلمين في هذه الغزوة، نال المسلمون غنائم وفيرة، تطلعت لها مطامع الناس، وتاقت إليها نفوس العباد «وأعطى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- المؤلفة قلوبهم، وكانوا أشرافا من أشراف الناس، يتألفهم ويتألف بهم قومهم، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير، وأعطى ابنه معاوية مائة بعير، وأعطى حكيم بن حزام مائة بعير، وأعطى الحارث بن كلدة، أخا بني عبد الدار مائة بعير»[١].

فلما أعطى الرسول- صلى الله عليه وسلم- هؤلاء الأشراف تلك العطايا، ولم يجعل للأنصار شيئًا، وجَد الأنصار شيئًا في أنفسهم تجاه رسول الله- صلى الله عليه وسلم-؛ فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:» لَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا أَعْطَى مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي قُرَيْشٍ وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَجَدَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِمُ الْقَالَةُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ: لَقِيَ رَسُولُ اللهِ- صلى الله عليه وسلم- قَوْمَهُ.

فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ هَذَا الْحَيَّ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفَيْءِ الَّذِي أَصَبْتَ، قَسَمْتَ فِي قَوْمِكَ وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ شَيْءٌ، قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَا أَنَا إِلاَّ امْرُؤٌ مِنْ قَوْمِي، وَمَا أَنَا ؟ قَالَ: فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، قَالَ: فَخَرَجَ سَعْدٌ فَجَمَعَ الْأَنْصَارَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ، قَالَ: فَجَاءَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَتَرَكَهُمْ، فَدَخَلُوا وَجَاءَ آخَرُونَ فَرَدَّهُمْ،

١- ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ) السنة النبوية، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط.د.ت، (٢ / ٤٩٢).

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ أَتَاهُ سَعْدٌ فَقَال: قَدِ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ- صلى الله عليه وسلم- فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ ثُمَّ قَالَ:يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا قَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ وَجِدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ، أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ، وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ؟ قَالُوا: بَلِ اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ.

قَالَ: أَلَا تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ؟ قَالُوا: وَبِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ وَلِلهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ، قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَلَصُدِّقْتُمْ، أَتَيْتَنَا مُكَذَّبًا فَصَدَّقْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ، وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ، وَعَائِلًا فَآسَيْنَاكَ، أَوَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي لُعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ.

أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ فِي رِحَالِكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ.

وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللهِ قِسْمًا وَحَظًّا، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ- صلى الله عليه وسلم- وَتَفَرَّقُوا»(١).

١- أخرجه الإمام أحمد في المسند، حديث رقم (١١٩٠٩). وقال الشيخ: شعيب الأرنؤوط:" إسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق، وقد صرح بالتحديث هنا، فانتفت شبهة تدليسه، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح" كما أورده الهيثمي، في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، حديث رقم (١٦٤٧٥) وقال:" رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع ".

وهنا تظهر أهمية فتح قنوات الاتصال، والحوار والتواصل، وضرورة الإبقاء عليها بين القادة والزعماء، وبين أبناء الوطن؛ فسياسة الباب المفتوح والمفاتحة والمعاتبة من المصادر المهمة للتزويد بالمعلومات، والمتابعة الدقيقة لتطورات الأحداث، ومن ثم التدخل متى دعت الحاجة، والضرورة إلي ذلك.

«وهنا لابد وأن نلاحظ كيف واجه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- اعتراض الأنصار، وحاورهم ولم يرض بسكوتهم أول مرة، فالنفوس تهاب الزعيم والقائد، ولهذا يقولون بأدب: «بَلِ اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ» وقد كان بإمكانه- صلى الله عليه وسلم- أن يستند إلى سكوتهم المشوب بالخجل منه- صلى الله عليه وسلم- في تبرير موقفه من توزيع الغنائم، إلا أنه- صلى الله عليه وسلم- فضَّل أن يحاورهم، ويقر لهم بالفضل، ويعلمهم بالهدف من وراء هذه القسمة، حتى يقضي على هذه الشائعة في مهدها، ولينزع بذلك فتيل الأزمة من نفوسهم، ويكون سكوتهم عن رضا وارتياح، لا عن خوف وخجل..»[1].

ولابد أن تتأمل كيف أنصف الرسول- صلى الله عليه وسلم- الأنصار في حواره، واعترف لهم الفضل، وهم أهله، وكيف كان إنصافه لهم وثناؤه عليهم سببًا في إزالة الاحتقان الذي وقع في نفوسهم من هذا التقسيم.

المبحث الثاني: آليات ووسائل تفعيل التربية الحوارية في ظل الواقع المعاصر

أولًا– آليات ووسائل اجتماعية:

«لا شك، الإنسان ابن بيئته الاجتماعية، وأنه ينشأ على ما تلقنه إياه الأسرة بخلفيتها الاجتماعية والثقافية، ولذلك فإن من المهم، بل ومن الضروري، العمل

١- الكيلاني، عبد الله إبراهيم، إدارة الأزمة، سلسلة (كتاب الأمة) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، عدد (١٣١) (جمادى الأولى ١٤٣٠هـ)، ص١٣٤.

على تنمية الوعي الاجتماعي لدى الأسرة المسلمة بأهمية الحوار كأسلوب للعلاقات الأسرية مع ضمان الالتزام بالاحترام المتبادل داخل الأسرة، والسماح بمساحة من التعبير عن الرأي، وتربية الأبناء والبنات على حرية التعبير في ضوء الضوابط الدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، وفى ظل المحافظة على العلاقات الأسرية السليمة بين الآباء والأبناء، وبين الأبناء مع بعضهم البعض بحيث لا يكون هناك إفراط أو تفريط في حرية الرأي والتعبير داخل الأسرة..»[1].

«كما أن بناء ثقافة الحوار داخل محيط الأسرة، والحرص على تفعيل دور الأسرة في تربية أبنائها على حرية التعبير في ضوء الضوابط المعروفة، وتعويد أبنائها على الحوار داخل محيط الأسرة، هو في حقيقته تمهيد وتدريب لهؤلاء الأبناء على الحوار الخارجي الذي يتسع لكي يشمل الحوار مع المجتمع الخارجي، ومن الحوار مع العالم كله، وبدون هذا التأسيس الأسري لثقافة الحوار يصعب بناء الشخصية الإنسانية في علاقاتها المتشعبة بـ(الذات) وبـ (الآخر) داخل الأسرة وخارجها..»[2].

وحتى يتم تفعيل هذا الدور التربوي للأسرة، كان من مجموعة من السلوكيات والآداب، ومن ذلك:

أن يكون الوالدان قدوة للأبناء في التحلي بآداب الحوار، يقول أحد الباحثين في مجال التربية:» وحين يتجادل الزوجان حول مسألة من المسائل؛ فإن من المهم جدًا أن يخففا من درجة الصياح والسرعة في الكلام، كما أن من المهم جدًا ألا ينسحب، أي منهما من الحوار؛ فقد ثبت أن كثيرًا من حالات الطلاق يقع بسبب

١- حسن، محمد خليفة، الحوار.. منهجًا وثقافة، مركز البحوث والدراسات، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط١(١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م)، ص١٨٢.
٢- حسن، محمد خليفة، الحوار.. منهجًا وثقافة، ص١٨٢.

من الانسحاب المتكرر من النقاش والحوار..»[١].

ومن ناحية أخرى فإن الأطفال كثيرًا ما يقلدون الأبوين في هذه السلوكيات السلبية، مما يساعد على تخريج أجيال تفتقر إلى آداب الحوار وأخلاقياته، كما ينبغي تجنب الاستطراد في عرض القضايا الجانبية، أو الانسحاب من الحوار والنقاش دون الوصول إلى نتيجة، وكذا تجنب إهمال طرف للطرف الآخر أو الانشغال عنه في أثناء عملية الحوار.

كما لابد من اجتناب الحوار في أثناء التعب أو الإعياء أو الغضب؛ ذلك أن الحوار هو في حقيقته احتكاك روح بروح، قبل أن يكون اتصال عقل بعقل؛ ولهذا فإن من المهم ألا نتحاور ونحن في حالة إعياء وإجهاد، أو في حالة سأم أو غضب، لأن نتائج الحوار حينئذٍ ستكون سلبية أو ضارة..[٢].

ثانيًا– آليات ووسائل تعليمية وتربوية:

سبقت الإشارة إلى أن التربية الحوارية، وبناء ثقافة الحوار لابد أن تبدأ من الأسرة، ثم يأتي بعد ذلك دور المدرسة؛ التي تقوم بتنظيمها، وتهذيبها، وتغذيتها بالمعرفة والعلم الضروريين. ويجب أن تتضامن المدرسة مع الأسرة في تكوين الشخصية السليمة للنشء بحيث يصبح قادرًا على التعبير الحر السليم مع الحفاظ على قيم المجتمع ومبادئه، والحقيقة أن المجتمعات الإسلامية تحتاج إلى إعادة النظر في أسلوب تربية النشء في الأسرة وفى المدرسة؛ لأن الأساليب التقليدية الحالية في التربية والتعليم لا تربى في الشخصية الإنسانية القدرة السليمة على إبداء الرأي بسبب طبيعة التربية الأسرية وطبيعة التربية التعليمية التي تصر على

١- محمد حسن، عبد الكريم، الحياة الأسرية.. مقولات قصيرة في العلاقة بين الزوجين وتربية الأبناء، دار السلام، القاهرة، ط٢(١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م)، ص٢٧.
٢- ينظر: المصدر السابق، ص١٣.

المطالبة بالطاعة المطلقة للسلطة الأسرية أو المدرسية، وفيما بعد للسلطة السياسية، والنتيجة النهائية تكوين شخصية غير سوية اجتماعيًا، وغير قادرة على التعبير عن الرأي، وسلبية في علاقاتها بالآخرين..»[1].

وإذا كان كلٌّ من التعليم والتربية يحتل مكانًا أساسيًا في بناء ثقافة الحوار، وتحويلها إلى منهج وأسلوب حياة؛ وذلك بوصف أن التعليم هدفه بناء الإنسان، وأن التربية هدفها بناء الشخصية الإنسانية منذ الصغر وخلال مراحل التعليم المختلفة.

فإنّ الوسائل التعليمية والتربوية (من المناهج الدراسية، والكتب المدرسية، وطرق التدريس..) حتى تتمكن من أداء دورها المنشود في نشر ثقافة الحوار، وتربية الأبناء تربية حوارية سليمة- فإنه لابد من العمل على مستويين:

المستوى الأول- يتعلق بطرائق التعليم:

تلك الطرائق التي يجب أن تتحول من طرائق تقوم على أساس التلقين إلى طرائق تعتمد على الفهم، وطرح التساؤلات، والمناقشة، وإبداء الرأي، والتدريب على الاختلاف في الرأي، وآداب الاختلاف، وتعتمد على الحوار بين الأستاذ والطالب، وبين الطالب والطالب بحيث تتحول العملية التعليمية إلى عملية حوارية تشجع الحوار العلمي، وإبداء الرأي، وتبني ثقافة الحوار في مجال التربية والتعليم..[2].

والمستوى الثاني- يختص بالمحتوى التعليمي:

ذلك المستوى الذي يحتاج إلى إعادة نظر بحيث يتناسب مع حركة العلم

١- حسن، محمد خليفة، الحوار منهجًا وثقافة، ص١٨٢.
٢- ينظر: المصدر السابق، ص١٧٧.

والتقدم العالمي، ويتخلص في الوقت نفسه من المضامين التي تؤدى إلى الانغلاق على الذات، والمطلوب أيضًا إعادة النظر في الكتب الدراسية وتنقيتها من كل مظاهر التعريض غير الموضوعي بالثقافات والأديان الأخرى، وتقديم صورة إيجابية وموضوعية عن الآخر في البرامج التعليمية، والتخلص من كل ما يشوه صورة (الآخر) أو يثير روح العداء والكراهية تجاهها، وضرورة الترويج لثقافة الحوار، وإشاعة روح التسامح، وقبول الاختلاف والتعددية الثقافية والدينية..»[١].

ثالثاُ– آليات ووسائل دينية:

تعد الوسائل الدينية أحد أهم الآليات الضرورية لبناء ونشر ثقافة الحوار؛ وذلك من خلال الاعتراف بحق الاختلاف الديني، وقبول التعددية الدينية، وتشجيع الرأي والرأي الآخر، والأخذ بمبادئ حرية الاعتقاد وممارسة العبادات، وضرورة تشجيع كل أشكال الحوار الديني الداخلي بين المسلمين، والخارجي بين المسلمين وغير المسلمين، والتدريب على أساليب الحوار، وتحقيق الاتصال الديني عبر الحوار، والعمل على نشر تعاليم الإسلام الصحيحة في التعامل مع غير المسلمين، والإعلاء من مبادئ وحدة الأصل الإنساني، ووحدة الإنسانية، ومبادئ التعايش، وضرورة التعريف بحقوق الأقليات داخل المجتمعات الإسلامية والحفاظ عليها، والدفاع عن حقوق الأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية، وتوجيه الأقليات المسلمة إلى احترام ثقافات البلاد التي يعيشون فيها، وتحقيق الاندماج والتعايش الإيجابي في مجتمعاتهم مع المحافظة على هويتهم الدينية والحضارية..»[٢].

١- السماك، محمد، حوار الحضارات في المنتديات العربية، مجلة الاجتهاد، بيروت، العدد(٥٣) السنة (١٣) (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ص٧.

٢- حسن، محمد خليفة، الحوار منهجًا وثقافة، ص١٨٤.

رابعًا– آليات ووسائل إعلامية:

«أصبح الإعلام - في العصر الحالي - علمًا له مقوماته، ومعاهده، وشروطه، وتقنياته، ومتخصصوه، وفنًا له مستلزماته وأدواته، كما أصبح ثمرة تشارك في إنضاجها كل المعارف والعلوم، وتوظف لها أرقى الخبرات، وصناعة من (الصناعات الفكرية الثقيلة) لها مؤسساتها، وخططها، ونفقاتها، بل لعل نصيب الدعم الإعلامي في كثير من الدول اليوم من الميزانيات، يفوق الدعم الغذائي، الذي به قوام الحياة.. ولئن كان الإعلام في الماضي يُوظَّف ليكون أداة ترفيه وترويح وتسلية يعيش على هوامش المجتمع وفي خارجه.

فهو اليوم يشكل جانبًا في غاية الأهمية من صميم جوانب ومكونات المجتمع؛ يوظف الترفيه والتسلية لأداء رسالة، وإيصال فكرة، وتشكيل عقل، وصناعة ذوق عام، وزراعة اهتمامات معينة، حتى إنه لم يعد يكتفي برصد الحدث، وإيصال المعلومة، بل أصبح بما يمتلك من قوة وعوامل تأثير وضغط وتحكم، يقوم بصنع الحدث، والتحضير له في الوقت نفسه..»[1].

و«لقد أصبح الإعلام في كرتنا الأرضية (كالجهاز العصبي) الذي يشد أجزاء الجسم برباط واحد؛ ومن ثّم سميت الكرة الأرضية في لغة الإعلام (بالقرية الإعلامية)..»[2].

ورغم هذا الدور الفاعل والمؤثر لوسائل الإعلام في شتى جوانب الحياة اليومية، إلا أن الساحة الإعلامية لا تكاد تخلو من بعض المشاهد التي تخل بأهدافها، وتحيد بها عن تحقيق رسالتها بشكل عام، والتربوية منها على وجه الخصوص.

١- حسنة، عمر عبيد، مقدمة كتاب مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي، لنخبة من المفكرين والكتاب، سلسلة (كتاب الأمة) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، عدد(٢٨) (رجب١٤١١هـ)، ص١٠.

٢- محمد سيد محمد، الإعلام الإسلامي والتحدي الحضاري المعاصر، بحث منشور ضمن كتاب: مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي، لنخبة من المفكرين والكتاب، سلسلة (كتاب الأمة) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، عدد(٢٨) (رجب١٤١١هـ).، ص٩٣.

«ولعل من أبرز المشاهد الحوارية المُزْرية، ما نشاهده في الكثير من المحافل الثقافية والفضائيات ووسائل الإعلام؛ بين اتجاهين متناقضين، أو رأيين مختلفين؛ والتى غالبًا ما يسودها الضجيج والصياح والزعيق، والاستخفاف بعقل المشاهد والسامع والمشارك، والتي هي أقرب إلى مناقرة الديكة منها إلى الحوار المتزن الهادئ.. إنها ملاكمة ومصارعة لكن بالكلمات، وحالة من القتال والشجار باسم الحوار، وإن كانت لا تعدم استعراض العضلات وحركات الأيدي، فبدلًا من أن يؤدي هذا الحوار للوصول إلى مشترك إنساني؛ فإنه يزيد الفرقة، ويثير الأحقاد، ويعمق الخلاف، ويوسع الصدع، ويغتال المشترك، وينتهي إلى العداوة والتربص وسوء النية..»[١].

«إن مثل هذه المواقف والمشاهد، والتى تسمى حوارية هي أقدر على الهدم والمنابذه، منها على البناء ومعالجة الفجوات، وسد الثغرات، والوصول إلى التفاهم، وبناء المشترك الإنساني، وقد لا ينتج عنها إلا إبراز شخصية مقدمي الحوار، والبرهنة على أهميتهم، وطول باعهم في العلم والثقافة، واتخاذ ساحة الحوار مجالًا مفتوحًا للغطرسة، ومصادرة الآراء وتقطيعها، وطرح اتجاهاتهم الفكرية والسياسية.. حتى ولو كان ذلك على حساب المتحاورين، بل وموضوع الحوار نفسه..!!»[٢].

١- حسنة، عمر عبيد، الخطاب الغائب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، ص٧٠.

٢- المصدر السابق، نفسه.

الخاتمة

ونورد فيها أهم النتائج:

- تتنوع أهداف التربية الحوارية في السنة النبوية، وتتعدد مقاصدها ومراميها؛ بداية من تعليم الناس أمور دينهم، مرورًا باقتلاع الباطل من نفوسهم، وترسيخ الحق في قلوبهم وعقولهم، مرورًا بتحقيق الألفة والمودة بين الإنسان وأخيه الإنسان، بالإضافة إلى حماية المجتمعات وصيانتها من الوقوع في الأزمات والفتن، وسد ذرائع الفوضى والهرج..
- للأسرة دور كبير في نشر ثقافة الحوار، والتربية الحوارية: «ذلك أن بإمكان الآباء والأمهات تهيئة أطفالهم فكريًا وروحيًا للحوار، وتربيتهم تربية حوارية سليمة؛ وذلك من خلال تعليم الأطفال، أدب الحديث، وأدب الاستماع، ومن خلال تشجيعه على التعبير عن آرائه بشكل قوي، ومن ثم فإن المسئولية الأساسية في التنشئة الحوارية تقع أولًا على عاتق الأبوين، ثم على عاتق المدرسة ثانيًا، يلي ذلك الإعلام..»[1].

التوصيات المقترحة:

- ضرورة الحرص على سلامة العلاقات الاجتماعية في الوسط الأسري، وإخفاء حالات التوتر والصراع عن الأطفال، حفاظًا على إحساسه بالأمن والأمان، واستقراره النفسي والاجتماعي، فضلًا عن الحرص على التحلب بآداب الحوار.
- ضرورة التدريب العملي على التربية الحوارية، والعمل على نشر ثقافة الحوار من خلال العملية التعليمية وطرق التدريس، وتشجيع الرأي والرأي

١- محمد حسن، عبد الكريم، تأسيس عقلية الطفل، دار االسلام، القاهرة، ط٢ (١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م).، ص١٤٤.

الآخر، والتدريب على النقد واختلاف الرأي.

- العمل على تفعيل دور المدرسة كمؤسسة تربوية منفتحة على محيطها، ناجعة في مناهجها، وبرامجها، وأساليبها التربوية، متميزه في أهدافها وقيمها، وضامنة لشروط التعلم والتحصيل، وروح المبادرة والتنافس، والحوار والتفاعل الإيجابي»[١].

- التأكيد على أهمية وخطورة الدور التربوي للإعلام، وأهمية تفعيل دور الوسائل الإعلامية؛ بوصفه خيارا أساسا للتنشئة والتربية الحوارية، وآلية لتكريس القيم والمبادئ التربوية؛ وذلك من خلال: تكثيف البرامج ذات الطابع التربوي الخاص، وترشيد المادة الترفيهية لتحقيق مقاصد التربية بوجه عام، والتربية الحوارية بوجه خاص.

- ضرورة إيجاد دور فاعل لعلماء التربية؛ لتحقيق أهداف العملية التربوية؛ من خلال تكثيف البرامج التربوية في وسائل الإعلام؛ وإشراكهم في وضع أسس الاستراتيجية الإعلامية، إضافة إلى استدعائهم في إطارٍ من التعاون، لإعداد برامج هادفة، يُراعى فيها الحضور الإعلامي، ذو الظِّلال المُوحية، والمعالجات الفنية البارعة؛ فكرةً ونصًا وإخراجًا وتنفيذًا.. متوجهين بذلك إلى الإنسان - بوجه عام - والأطفال - بوجه خاص - في عقيدته وقيمه ومبادئه وأهدافه وغاياته وتطلعاته.

- لابد من التضافر والتعاون وتوحيد جهود المربين، والمعلمين، والمؤسسات الاجتماعية التربوية؛ من أسرة ومدرسة ومسجد ووسائل إعلام.. للاهتمام بقضايا التربية بوجه عام، والتربية الحوارية بوجه خاص.

١- الزهواني، علال، التواصل العاطفي مع الأطفال مقاربة تربوية ونفسية، دار السلام، القاهرة، ط١ (١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م)، ص١١١.

فهرس المراجع

- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١(١٤٢٢هـ).
- أبو الحسن، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.د.ت.
- حسن، محمد خليفة، الحوار.. منهجًا وثقافة، مركز البحوث والدراسات، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط١(١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م).
- حسنة، عمر عبيد، الخطاب الغائب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- حسنة، عمر عبيد، مقدمة كتاب مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي، لنخبة من المفكرين والكتاب، سلسلة (كتاب الأمة) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، عدد(٢٨) (رجب١٤١١هـ).
- الراغب، أبي القاسم الحسين بن محمد الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ط١(١٤١٢ هـ).
- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط.د. ت.
- الزهواني، علال، التواصل العاطفي مع الأطفال مقاربة تربوية ونفسية، دار السلام، القاهرة، ط١ (١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م).
- السماك، محمد، حوار الحضارات في المنتديات العربية، مجلة الاجتهاد، بيروت، العدد(٥٣) السنة (١٣) (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- الشيباني، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت: ٢٤١هـ)، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١(١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).
- عمارة، محمود محمد، من أجل حوار لا يُفسد للود قضية، بحث منشور ضمن أعداد سلسلة (البحوث الإسلامية) والتي يصدرها الأزهر الشريف، السنة (٣٨) الكتاب (٩) ط١(١٤٢٨هـ٢٠٠٧م).

- أبو غدة، عبد الفتاح، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ط.د.ت.
- الكيلاني، عبد الله إبراهيم، إدارة الأزمة، سلسلة (كتاب الأمة) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، عدد (١٣١) (جمادى الأولى ١٤٣٠هـ).
- محمد حسن، عبد الكريم، تأسيس عقلية الطفل، دار االسلام، القاهرة، ط٢ (١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م).
- محمد حسن، عبد الكريم، الحياة الأسرية.. مقولات قصيرة في العلاقة بين الزوجين وتربية الأبناء، دار السلام، القاهرة، ط٢(١٤٣٥هـ– ٢٠١٤م).
- محمد سيد محمد، الإعلام الإسلامي والتحدي الحضاري المعاصر، بحث منشور ضمن كتاب: مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي، لنخبة من المفكرين والكتاب، سلسلة (كتاب الأمة) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، عدد(٢٨) (رجب١٤١١هـ).
- مدكور، على أحمد، مناهج التربية.. أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط(١٤٢١هـ – ٢٠٠١م).
- ابن منظور، أبي الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي(ت: ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣ (١٤١٤ هـ).
- نور، حساني محمد، فقه الحوار في ضوء مقاصد الشريعة، سلسلة (دراسات إسلامية) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، عدد(٢١٣) (١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م).
- ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ) السنة النبوية، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط.د.ت.
- الهيتي، عبد الستار إبراهيم، الحوار: الذات والآخر (كتاب الأمة) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، عدد (٩٩) (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).

References:

- Abu al-Hasan, Muslim bin al-Hajjaj al-Qushairi al-Nisaburi (died: 261 AH) Sahih Muslim, edited by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Arab Heritage Revival company, Beirut, edition without date.
- Abu Ghadah, Abdel-Fattah, the Prophet, the Teacher and His Methods in Education, Islamic Publications Office, Aleppo, Syria, edition without date.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Jaafi, Sahih Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1st edition (1422 AH).
- Al-Kilani, Abdullah Ibrahim, Crisis Management, Series (Kitab al-Ummah), Ministry of Endowments and Islamic Affairs, No. (131) (Jumada Al-Awwal 1430 AH).
- Al-Haiti, Abd al-Sattar Ibrahim, dialogue: The Self and the Other (Kitab al-Ummah), Ministry of Endowments and Islamic Affairs, No. (99) (1425 AH - 2004 AD).
- Al-Ragheb, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Isfahani (died: 502 AH), Vocabulary of Gharib Al-Qur'an, edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Beirut, 1st edition (1412 AH).
- Al-Sammak, Muhammad, Dialogue of Civilizations in Arab Forums, Al-Ijtihad, Beirut, No. (53), 13th year, (1422AH-2002AD).
- Al-Shaibani, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad (died: 241 AH), Al-Misnad, edited by: Shoaib Al-Arnaout, and others, Al-Risala Foundation, 1st edition (1421 AH - 2001 AD).
- Al-Zahwani, Allal, Emotional Communication with Children, an Educational and Psychological Approach, Dar Al-Salam, Cairo, Ed. 1 (1439 AH - 2018 AD).
- Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Faidh, called Mortada Al-Zubaidi (Died: 1205 AH), The Crown of the Bride, by Jewels of the Dictionary, Investigation: A Group of Investigators, Dar Al-Hidaya (edition without date).
- Amara, Mahmoud Mohamed, For a dialogue that does not spoil friendliness an issue, research published within editions of the series (Islamic Research) published by Al-Azhar Al-Sharif, 38thyear, Book (9), Ed.1 (1428AH-2007AD).
- Bakkar, Abdel Karim, Family Life... Short quotes in the relationship between the spouses and raising children, Dar Al Salam, Cairo, 2nd edition (1435AH-2014AD).

- Charles Kimball, Striving Together: A way forward in Christian - Muslim Relations. Mary Knoll, Orbis Books,1991, P.85.
- Hassan, Mohammed Khalifa, dialogue... Curriculum and Culture, Center for Research and Studies, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1st edition (1428AH-2008AD).
- Hasna, Omar Obaid, Al-Khattab Al-Kheibi, Islamic Office, Beirut, 1st edition (1425AH-2004AD).
- Hasna, Omar Ubaid, Introduction to the book of Essays on Islamic Da`wa and media, by an elite group of thinkers and writers, series (Kitab al-Ummah), Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Ed. No. (28) (Rajab 1411 AH).
- Ibn Hisham, Abd al-Malik bin Ayoub al-Humayri al-Ma`afiri, Abu Muhammad, Jamal al-Din (deid.: 213 AH), the Prophetic Sunnah, edited by: Taha Abdul-Raouf Saad, United Technical Printing Company, edition without date.
- Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali, Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwa'afi al-Afriqi (died: 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 3rd edition (1414 AH).
- Madkour, Ali Ahmed, curricula of education... its foundations and applications, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Edition (1421 AH - 2001 AD).
- Muhammad Syed Muhammad, Islamic Media and the Contemporary Civilization Challenge, research published within the book: Articles in Da`wah and Islamic Media, by an elite group of thinkers and writers, series (Kitab al-Ummah), Ministry of Endowments and Islamic Affairs, No. (28) (Rajab 1411 AH).
- Nour, Hassani Mohamed, Jurisprudence of Dialogue in the Light of the Purposes of Sharia, Series (Islamic Studies), Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, ed. No. 213 (1434 AH - 2013 AD).

Contents



UNITED ARAB EMIRATES - DUBAI
AL WASL UNIVERSITY

AL WASL UNIVERSITY JOURNAL

Specialized in Humanities and Social Sciences

A Peer-Reviewed Journal

ISSUE NO. 62
Dhu al-Qa'dah 1442H - June 2021CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the **“Ulrich’s International Periodicals Directory”** under record No. 157016
e-mail: research@alwasl.ac.ae, awuj@alwasl.ac.ae



UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI
AL WASL UNIVERSITY

Al Wasl University Journal

Specialized in Humanities and Social Sciences

A Peer-Reviewed Journal - Biannual

(The 1st Issue published in 1410 H - 1990 C)

June - Dhu al-Qa'dah
2021 CE / 1442 H

62

Issue No. 62

Email: research@alwasl.ac.ae
Website: www.alwasl.ac.ae